مهارات التفكير الإبتكارى فى علاقتها بمتغيرى الذكاء والعمر الزمنى لدى الطلاب بمراحل التعليم العام

إعداد

أ . د / عواطف محمد محمد حسانين

أستاذ علم النفس التربوى

تعريف التفكير الإبداعي : Creative Thinking

يعرفه تورانس (Torrance,1972) بأنه إدراك الثغرات والاختلال فى المعلومات والعناصر المفقودة وعدم الاتساق الذي لا يوجد له حل متعلم، ثم البحث عن دلائل ومؤشرات في الموقف وفيما لدى الفرد من معلومات، ووضع الفروض لملء هذه الثغرات، واختبار الفروض، والربط بين النتائج، وإحراز التعديلات وإعادة اختبارا لفروض".

مهارات الحل الإبداعي للمشكلات :

: Creative Problem Solving

تعرف مهارات الحل الإبداعي للمشكلات كونها عبارة عن "نموذج لعملية منظمة يمكن من خلالها استخدام أدوات وإستراتيجيات التفكير الإنتاجي لفهم المشكلات وتوليد العديد من الأفكار غير العادية، وتقييم الحلول الممكنة وتنفيذها، بما يعكس توظيفًا جيدًا من قبل الأفراد لمهارات التفكير التباعدي (استشفاف المشكلات، والطلاقة، والمرونة،والأصالة) ومهارات التفكير التقاربي (تحديد المشكلة، وتقييم الحلول وتطويرها، ووضع خطة لتنفيذ أفضل الحلول) أثناء المرور بمختلف مراحل الحل الإبداعي للمشكلات وهى :التوصل للمشكلة، وجمع البيانات، وتحديد المشكلة، وتوليد الأفكار، والتوصل للحل، وتقبل الحل مما يساعد الأفراد على التميز في الاستجابة للتحديات والتغلب على المشكلات.وتقاس بالدرجة التي يحصل عليها الفرد في مقياس مهارات الحل الإبداعي للمشكلات.

٣) أداء الطلاب (

ويعرف إجرائيًا على أنه الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب في مقياس التفكير الإبداعي للمشكلات بأبعاده الثلاث (الطلاقة – والمرونة – والأصالة.

الإطار النظري :

Treffinger & Selby & Isaksen, يتسم أسلوب الحل الإبداعي للمشكلات بعدة خصائص أهمها

-:2008 : 396)

**ـ خصائص أسلوب الحل الابداعى للمشكلات :**

يتسم أسلوب الحل الابداعى للمشكلات بعدة خصائص أهمها :

Treffinger & Selby & Isaksen,:2008 : 396))

١- يتواءم مع النشاط التلقائي للمخ في حل المشكلات وبالتالي يسهم في رفع كفاءة العمليات المعرفية.

٢- يقوم على توظيف التوازن والتكامل بين التفكير التباعدي والتفكير التقاربي ويستثمر ذلك في كل وحدة من وحداته.

٣- يقوم على أساس منظومي وليس خطيًا وبالتالي فإن الفرد يمكن أن يبدأ عملياته من أية نقطة في كل مرحلة من مراحله.

٤- يساعد الأفراد والجماعات على التعرف على الفرص المتاحة والاستفادة منها ومواجهة التحديات والتغلب على الصعاب.

٥- يضم مجموعة كبيرة من الأدوات والطرق المتنوعة التي تصلنا إلى حل المشكلة حسب طبيعة المهمة والموقف الشخصي الذي يقوم بحل المشكلة.

٦- يؤكد على أن الفرد القادر على استخدام الحل الإبداعي للمشكلات بفعالية هو القادر على استخدام أسلوبه الشخصي في الوصول إلى حلول إبداعية للمشكلات والتحديات.

مفهوم الحل الإبداعي للمشكلات :

يشير كل من ( ( asksen & Parnes, 1985

ان المشكلة ضمن نموذج الحل الإبداعي للمشكلات ليست معضلة، ولكنها تمثل فرص أو تحديات لتغيرات ناجحة وأداءات بناءة، فالتحديات اليومية التي يواجهها الأفراد تمثل فرصًا للنمو المهني والشخصي، لهذا فإن المشكلة قد تكون أي موقف غامض ومهم وتحتاج إلى بدائل جديدة لمواجهته وخطة للتنفيذ بنجاح.

كما يرى كل منsaksen, Puccio&Treffinger,1993 ))

ان الحل الإبداعي للمشكلات ينظر اليه كنموذج لحل المشكلات وتوليد العديد من الأفكار غير العادية وتقييم الحلول الممكنة وتنفيذها، وتقوم وظائف الحل الإبداعي للمشكلات بتحويل المهارات والحاجات والمدخلان إلى مخرجات ذات قيمة ومعنى، مما يساعد الأفراد والجماعات على التميز في الاستجابة للتحديات والتغلب على المشكلات.

أن أسلوب الحل الإبداعي للمشكلات يستند على عدة أسس :

- الإمكانات الإبداعية موجودة لدى كل الأفراد.

- يظهر الإبداع عادة وفقًا لاهتمامات وتفصيلات وأساليب الأفراد.

- يمكن أن يكون الأفراد أفضل في استخدام أساليبهم الإبداعية من خلال التقييم الشخصي (Isaksen, et al., 1994 : 224)

وتعرف) صفاء الأعسر ( 2000) الحل الإبداعي للمشكلات بأنه "إطار من العمليات يعمل كنظام أو منظومة : تضم إستراتيجيات للتفكير المنتج، يمكن استخدامها لفهم المشكلات وتوليد أفكار متنوعة ومتعددة وغير تقليدية وتقييم وتطوير الأفكار.

تم تناول مفهوم الحل الإبداعي للمشكلات باعتباره عملية تنطوي على مجموعة من العمليات الصغرى تبدأ بتحديد المشكلة، ثم توليد الحلول المتنوعة لها، ثم تقييم هذه الحلول واختيار أفضلها. وفي أثناء قيام الفرد بهذه العمليات فإنه يوظف العديد من قدرات التفكير التباعدي الطلاقة – والمرونة - والأصالة) وقدرات التفكير التقاربي (تحديدا لمشكلة – وتقييم الحلول – واختيار أفضل الحلول وتنفيذها.

**مكونات الحل الإبداعي للمشكلات :**

المكون الأول : فهم المشكلة:

Understanding the problem

نحن نحتاج لفهم المشكلة عندما نواجه موقفًا غامضًا يحتاج إلى توضيح أو أن نصل إلى نقطة نركز عندها جهدنا لحل المشكلة، ويتركز الاهتمام في هذا المكون على تحسين فهم المشكلة أو الموقف الراهن أو تحديد المسار الذي يتجه من الواقع الراهن إلى المستقبل المنشود.

ويشتمل هذا المكون على ثلاث مراحل أساسية هي :

١- المنطقة الضبابية : .Mess-finding ما يصل إليه الفرد في هذه المرحلة وهي البحث عن مشكلة ضبابية هو مشكلات أو مواقف أو تحديات تتطلب من الفرد انتباهًا خاصًا حتى يصل إلى النقطة الأساسية التي يوجه نحوها نشاطه، ويركز عليها اهتمامه، ويقترح الفرد صياغات عامة متعددة للمشكلة ولكنها غير محددة إنما تمكن الفرد من الإجابة عن السؤال : ما التحدي أو العقبة التي سوف أركزعليها ؟ للانتقال إلى مرحلة التالية :

٢- البحث عن البيانات Data-finding في هذه المرحلة تتضح رؤية الفرد للمجال المحيط بالفرد ،و الأفراد ذوو العلاقة بالمشكلة ،والنتائج التي يريد تحقيقها حتي نستطيع تحديد المشكلة. mess والهدف هنا هو الحصول علي اكبر قدر من المعلومات والبيانات لتوضيح الفوضي.

. ٣- تحديد المشكلة : .Problem-finding

من خلال المراحل السابقة، يمكن تحديد المشكلة وصياغتها عن طريق التركيز على أسئلة محددة، فالمشكلة المحددة تحديدًا واضحًا تتيح الفرصة لتكوين العديد من البدائل المتنوعة الجيدة.

ولذلك يجب أن تكون صياغة المشكلة ايجابية أي أن تبدأ بكلمة تدعو لإجابات واحتمالات متعددة كما يجب أن تتضمن الصياغة المسئول عن حل المشكلة والهدف الذي يتجه نحوه نشاط حل المشكلة .

المكون الثاني : توليد الأفكار Generating Ideas

ويختص هذا المكون بالتركيز على التفكير التباعدي للتوصل إلى أفكار متعددة ومتنوعة وغير تقليدية وتستخدم قدرات الإبداع في هذا الجانب وهي (الطلاقة – المرونة – الأصالة – التفاصيل) وليس بالضرورة تناولها كلها؛ فأحيانًا يتطلب الموقف أو المشكلة موضع الاهتمام التركي علي بعضها دون الأخر.

لمكون الثالث : التخطيط للتنفيذ Planning for action

يبدأ الفرد في مرحلة التخطيط للتنفيذ عندما تتوفر لديه بدائل متعددة، وهنا يكون الفرد في حاجة إلى أن يتخذ قرارًا وأن يضع خطة للحصول على تأييد لهذا القرار عند التنفيذ.

ويضم مرحلتين هما :

. ١- التوصل للحلول.Solution-finding:

إلى أنه في هذه المرحلة يتركز الجهد على تحليل البدائل وتقييمها وتدعيمها أي : تشير )ماجي وليم، ١٩٩٩) الانتقال بين عدد كبير من الأفكار لعدد أقل بالاختيار، ويتطلب هذا وضع محكات أي معايير أو مؤشرات لتقييم وتحسين الحلول التي توصلت إليها كي تصبح أعلى قيمة وأكثر نفعًا.

٢- قبول هذه الحلول Acceptance-finding

أى أن هذه المرحلة تركز على الأفعال , والإجراءات أي الانتقال من الموقف الحالي إلى المستقبل المرغوب، ويعني ذلك تقبل الحلول التي توصلت إليها، وتذكر كل من (Isaksen & Treffinger, 1992)إمكانية نجاحها في الواقع، وأهم ما في هذه المرحلة هو الالتزام والحصول على التأييد والمساندة وتجنب المقاومة، لذلك يجب تحديد المصادر ذات التأثير على تنفيذ الحلول، وذلك لتحقيق أفضل تأييد وتجنب لمصادر الرفض والمقاومة.

**ــ دراسات سابقــة في مجال الإبداع :**

نال الحل الإبداعي للمشكلات اهتمام العديد من الباحثين في عدة دراسات ومن هذه الدراسات والتي هدفت إلى تنمية التفكير الإبداعي لدى الأطفال والراشدين (Torrance, دراسات تور انس ( 1983وغيره من برامج تنمية التفكير الإبداعي. وتوصلت إلى أن برنامج الحل الإبداعي للمشكلات لأوسبورن CPS باستخدام – "بارنز" قد حقق نجاحًا يفوق باقي الأنماط التجريبية الأخرى في تنمية الإبداع.

وهدفت (Parnes, ودراسة بارنز ( 1987 ،(Graces, B.M, وهناك دراسة جريس ( 1984 الدراستان إلى معرفة أثر الحل الإبداعي للمشكلات على تنمية الإبداع لدى عينة من طلاب الجامعة وتوصلت إلى فعالية في تنمية الإبداع خاصة أسلوب العصف الذهني. CPS في ذلك مع توضيح أهمية أدوات CPS استخدام في تنمية CPS التي توصلت أيضًا إلى فعالية استخدام (John, M, واتفقت معهم دراسة جون ( 1988.